

1- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري | الشيخ عبد الله

السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين. امين. وباسانيدكم حفظكم الله تعالى الى الامام ابي عبد الله - [00:00:00](#)

ابن اسماعيل ابن ابراهيم البخاري رحمه الله تعالى قال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد. باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك - [00:00:24](#)

وتعالى قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا زكريا بن اسحاق يحيى بن عبدالله بن صيفي عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن - [00:00:42](#)

قال وحدثني عبد الله بن ابي الاسود قال حدثنا الفرد بن العلاء قال حدثنا اسماعيل ابن امية عن يحيى ابن عبد الله ابن صيفي انه سمع ابا معبد مولى ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابن عباس يقول لما بعث النبي - [00:01:03](#)

الله عليه وسلم معاذ الى الى لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الى نحو اهل اليمن قال له انك تقدم على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله - [00:01:23](#)

الله تبارك وتعالى فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلة فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة في اموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم. فاذا اقروا - [00:01:43](#)

بذلك فخذ منهم وتوق كرائم اموال الناس قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندا قال حدثنا شعبة عن ابي حصيد والاشعث بن سليم. انهما سمعا اسود ابن هلال عن معاذ ابن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على - [00:02:03](#)

عبادي قال الله ورسوله اعلم. قال ان يعبدوه ولا يشركوا او لا يشركوا به شيئا. اتدري ما حقهم من قال الله ورسوله اعلم قال الا يعذبهم قال حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن عبدالرحمن ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله - [00:02:29](#)

ان رجلا سمع رجلا يقول قل هو الله احد. يرددها فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فذكر له ذلك. فكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله - [00:02:54](#)

الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن زاد اسماعيل ابن جعفر عن مالك عن عبدالرحمن عن ابيه عن ابي سعيد قال اخبرني اخي قتادة ابن النعمان عن - [00:03:14](#)

صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد قال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا بوهب قال حدثني عمرو عن ابن ابيه ان ابا الرجال محمد بن عبدالرحمن حدثه عن امه عمرة بنت عبدالرحمن وكانت في حجر عائشة زوج النبي - [00:03:33](#)

صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على وكان يقرأ لاصحابه في صلاته فيختم. فيختم بقل هو الله احد. فلما رجعوا ذكروا ذلك - [00:03:53](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سله لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه. نعم بسم الله الرحمن. بسم - [00:04:13](#)

الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الى يوم الدين اما بعد فقال الامام البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح كتاب التوحيد. وهذا كما هو معلوم - [00:04:33](#)
هذا الكتاب هو اخر كتب صحيح الامام البخاري. وقد ابتدأ المصنف كتابه اي الصحيح بالتوحيد ختمه ايضا بالتوحيد عليكم السلام.
افتتح بالتوحيد وذلك بكتاب بدء الوحي وفي هذا تقدير لنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم. وان هذا الدين انما هو وحي من الله عز وجل - [00:05:00](#)

لا شك انه توحيد ثم بعد بدء الوحي عقد كتابا للايمان. والايمان على رأسه الايمان بالله وافراد الله عز وجل بالعبادة سبحانه وتعالى. ثم ختم كتابه الصحيح بكتاب التوحيد وهذا كله يدل على اهمية التوحيد - [00:05:34](#)

ولذا كان من اهميته هو اول ما يدعى اليه الناس وهذه هي دعوة الرسل صلى الله عليهم وسلم جميعا فكان كل واحد منهم يقول لقومه ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. نعم - [00:05:59](#)
نعم والتوحيد هو افراد الله عز وجل بالعبادة او افراد الله جل وعلا بالتعلم او افراد الله عز وجل بربوبيته وبالوحيته وباسماء وصفاته سبحانه وتعالى نعم قال الامام البخاري كتاب التوحيد وفي بعض الروايات وود على الجهمية - [00:06:23](#)
كتاب التوحيد ووضع للجهمية كما في نسخة المستملي قال ابن حجر ووقع عند ابن التين وابن بطال ورد الجهمية كتاب رد الجهمية التوحيد يقول هكذا وقع عند ابن بطال وابن التين - [00:06:53](#)

كتاب رد الجهمية التوحيد وهذا طبعا فيه نظر والصواب هو كتاب التوحيد ولا شك ان الزيادة التي جاءت في بعض الروايات والرد على الجهمية هذا حق تاء ان البخاري في هذا الكتاب - [00:07:14](#)
وفي الابواب التي عقدها فيها ود على الجهمية وغيرهم ممن انحرف عن صراط الله سبحانه وتعالى نعم قال الامام البخاري رحمه الله باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد - [00:07:35](#)
الله تبارك وتعالى ولا يمكن للانسان ان يدعو الناس الى توحيد الله عز وجل الا بعد ان يوحد الله. سبحانه وتعالى نعم ففي هذا وجوب التوحيد والدعوة اليه سبحانه وتعالى. كما - [00:08:01](#)

بواب بذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ثم ذكر حديث ابن عباس في قصة بعث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه الى اهل اليمن والشاهد من هذا هو قوله عليه الصلاة والسلام انك تقدم على قوم من اهل الكتاب - [00:08:25](#)
فكان اهل اليمن اهل كتاب يعني كان فيها اليهودية وكانت هي غالبية وكثيرة وفيها ايضا النصرانية وذلك في نجران ونجران من اليمن ولذا قال عليه الصلاة والسلام منبها لمعاذ حتى يستعد - [00:08:51](#)
لهؤلاء الناس نعم. قال انك سوف تقدم او انك تقدم على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوه اليه الا ان يوحدوا الله تعالى. ويوحد الله كما تقدم يفرد الله عز وجل بالعبادة او يفردوه - [00:09:15](#)

افعال وبوبية وبالاسماء الحسنى والصفات العلى التي اثبتها الله عز وجل لنفسه ويفردوه جل وعلا بالعبادة سبحانه وتعالى فلا يعبد احدا سواه قال فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم - [00:09:35](#)
فبعد ذلك تأتي باقي اركان الاسلام. لانه كما تعلمون لا ينفع ان الانسان يصلي وهو مشرك كما انه لا ينفعه ان يتصدق وهو كافر. نعم فلذا بعد تقبيري التوحيد ودعوتهم للتوحيد - [00:10:02](#)

وهو شهادة ان لا اله الا الله كما في الروايات الاخرى وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. هنا تأتي الصلوات الخمس التي هي الركن الثاني ثم تأتي بعد ذلك الزكاة قبيلة الصلاة - [00:10:23](#)

نعم ثم ذكر ايضا قصة معاذ عندما وقفه عليه الصلاة والسلام على الحمار فقال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ قال الله ورسوله اعلم. قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. يعني - [00:10:41](#)

عز وجل بالعبادة. هذا هو حقه جل وعلا على عباده سبحانه وتعالى وخلقهم لذلك عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الله ورسوله اعلم. قال نعم عفوا. قال تدري ما حقهم عليه - [00:11:03](#)

طبعاً هذا الحق الذي جعله الله جل وعلا على نفسه هذا تفضلاً منه وتقوموا والا لا احد يوجب على الله عز وجل شيئاً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وانما جل وعلا - [00:11:27](#)

هو الذي يوجب على نفسه ما يشاء جل وعلا. وكما في الحديث الاله القدسي حديث ابي ذر يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً وهنا جعل لعباده حق عليه عز وجل وذلك اذا عبدوه ولم يشركوا به شيئاً الا - [00:11:43](#)

سبحانه وتعالى. فهذا حق جعله الله عز وجل تفضلاً منه وتكوماً سبحانه وتعالى نعم ثم ذكر المصنف ما يبين ايضاً قدر التوحيد ومكانة التوحيد واهمية التوحيد وذلك ان الانسان اذا عرف قدر التوحيد ومكانته واهميته سوف يلتزمه سوف يدعو اليه سوف - [00:12:08](#)

يحاول ان يحققه. نعم فذكر حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وهو انه ان رجلاً سمع رجلاً يقرأ نعم. وهذا الرجل الذي سمع هو اخو ابو سعيد قدوة قتادة بن النعمان اخوهم من قبل امه - [00:12:41](#)

يقرأ قل هو الله احد يوددها هذا في صلاة الليل لانه قال فلما اصبح نعم فاذا سمع في صلاة الليل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وكان الرجل يتقالها - [00:13:04](#)

يعني يقوم فقط بقل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن. نعم. فهذه القصيرة من حيث الكلمات تعدل ثلث القرآن. نعم - [00:13:20](#)

وذلك لان هذه السورة تمحضت فيما يتعلق بتوحيد الله. وافراد الله عز وجل بالعبادة وطبعاً يلزم من يعني اثبات ما اثبته الله لنفسه من اسماء وصفات جاءت في هذه السورة افراد الله عز وجل بالعبادة. ولذا قال عز وجل قل - [00:13:43](#)

هو الله احد اي يوحد الله. الله الصمد اي اصد اليه في طلب حاجاتك واسأله في ما يتعلق بالامور التي تريدها وتتعلق بمرضاتك فادعه وحده لا شريك له جل وعلا. نعم ووجه جعل هذه السورة العظيمة انها ثلث القرآن. وذلك ان - [00:14:04](#)

القرآن العظيم اما توحيد واما حلال وحرام احكام واما قصص ومواعظ ووعد ووعيد نعم فاذا التوحيد ثلث والقصص ثلث والحلال والحرام ثلث نعم فهذه السورة العظيمة هي ثلث القرآن. وجاء في البخاري وسوف يأتي انها طبعاً هي صفة - [00:14:30](#)

الرحمن كما في الحديث الذي بعده ان هذه السورة هي ثلث هي عفوا صفة الرحمن. كما في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نعم بعث رجلاً على سوية وكان يقرأ لاصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله احد - [00:15:01](#)

وفي حديث انس انه كان يبتدأ بماذا؟ بقل هو الله احد ثم يقرأ سورة بعدها. وفي حديث عائشة نعم انه كان يخطب بقل هو الله احد. نعم. فطبعاً كلموه اصحابه الذين معه كلموه في ذلك قالوا اما انك تقتصر على هذه السورة - [00:15:27](#)

وتكتفي بها او انك يعني التقوى فقط هو قل هو الله احد فابي هو فتركوه يصلي بهم لانه رأوه هو اكثرهم قرآن وافضلهم. قال فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه - [00:15:53](#)

عليه وسلم. فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه. فاذا من احب - [00:16:11](#)

اسماء الله وصفاته فان الله عز وجل لا شك يحبه سبحانه وتعالى وقوله عليه الصلاة والسلام انها صفة الرحمن فيها رد على من انكر صفات الله جل وعلا ومنهم ابو محمد ابن حزم عفا الله عنه - [00:16:29](#)

يقول انها يعني شي اسمه الصفات هذا لم يقل لا في الكتاب ولا في السنة طيب هذا الحديث؟ قال هذا الحديث فيه ابن ابي هلال وقد وصف وقد وصف بالاختلاط او ضعف - [00:16:52](#)

فهو قال ابن حجر بالاتفاق انه ثقة قال بالاتفاق انه ثقة. نعم ولا شك ان سعيد ابن ابي هلال لا شك انه ثقة جليل. وما جاء في رواية عن الامام احمد لا ادري اي شيء يخلط - [00:17:08](#)

الحديث هذا فيه يعني حديث ولا حديثين حصل منه ذلك طبعاً يعني هناك من ظن هناك من يعني لم يفهم كلام الامام احمد. فقال ان الامام احمد قال اختلط فوجد حديثاً فيه سعيد ابن ابي هلال وهذا من الخطأ الامام احمد لم يقل انه قد اختلط - [00:17:25](#)

نعم تفضل وصلنا اليكم قال باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ان يما تدعوا فله الاسماء الحسنى قال حدثنا محمد قال اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن زيد ابن وهب وابي ظبيان عن جرير ابن عبد الله قال - [00:17:51](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس قال حدثنا ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الاحوال عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد قال - [00:18:24](#)

كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته يدعوه الى ابنها في فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى - [00:18:44](#)

كل شيء عنده باجل مسمى فبرهة فلتصبر ولتحتسب. فاعادت الرسول انها لا تأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم. وقام معه سعد بن عباد ومعاذ جبل فدفع الصبي اليه ونفسه تقعقع كانها في شن. ففاضت عيناه فقال له - [00:19:04](#)

سعد يا رسول الله ما هذا؟ قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء قال باب قوم طبعها قال باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى - [00:19:34](#)

فله عز وجل الاسماء الحسنى سبحانه وتعالى واسماؤه عز وجل الحسنى غير محصورة بعدد معين. نعم وهذه الاسماء طبعها يشترك منها صفات دالة على صفات كمال قد اتصف بها ربنا - [00:20:00](#)

سبحانه وتعالى ومن ذلك اسم الرحمن فيؤخذ من هذا الاسم العظيم صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى نعم ونداء المصنف اتى بهذه الاية الكريمة التي تدل على ذلك ثم ساق من الاحاديث ما فيه ايضا اثبات - [00:20:24](#)

ذات هذه الصفة العظيمة لله عز وجل وطبعها كما تقدم ان كل اسم يدل على صفة عظيمة من صفات ربنا عز وجل وعلى هذا ان الصفات اكثر من الاسماء نعم - [00:20:52](#)

وذلك ان هناك صفات كما هو معلوم لا يؤخذ منها اسم يعني مثل استواءه جل وعلا نعم استواءه عز وجل على العرش. نعم فهذه الصفة لله عز وجل وانه مستو على عرشه سبحانه وتعالى. نعم وغير ذلك من الصفات صفة الوجه والاصابع - [00:21:10](#)

والقدم الى غير ذلك فعل هذا ان صفاته عز وجل اكثر من اسمائه سبحانه وتعالى نعم ثم ذكر حديث جرير بن عبد الله البجلي نعم طبعها يقول حدثنا محمد يقول محمد هو ابن سلام - [00:21:33](#)

نعم وتقدم ايضا في الباب السابق انه قال حدثنا محمد هذا يختلف هل هو محمد ابن يحيى الذهلي او محمد هو البخاري وبالتالي القائل حدثنا محمد هو ماذا؟ هو نعم هو القائل ذلك - [00:21:59](#)

وما تقدم في الحديث الثالث حدثها اسماعيل هو ابن ابي اويس نعم وطبعها في قوله ايضا عن ابي حصين عثمان بن عاصم الاسدي. نعم وقوله ايضا في الحديث الثاني وحدثني عبد الله ابن ابي الاسود وابن ابي الاسود اسمه محمد - [00:22:21](#)

وهناك تقريبا خمسا من شيوخ البخاري اسمهم عبد الله بن محمد نعم واما ابو النعمان فهو محمد ابن الفضل السدوسي. نعم. وهو ثقة جليل توفي عام اربعة وعشرين ومئة نعم اقول نعم - [00:22:44](#)

اقول وبالله تعالى التوفيق ذكر حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام لا يرحم الله من لا يرحم الناس. نعم ففي هذا اثبات صفة الرحمة لله عز وجل. وفي هذا - [00:23:03](#)

امر الناس بان يرحم بعضهم بعضا نعم لان اذا كان الله تعالى لا يرحم جل وعلا من لا يرحم خلقه. اذا يجب على الانسان ان يتصف صفة واحمد نعم حتى يوحى من قبل الله سبحانه وتعالى وكلما كان وحيدا اكثر بخلقه من انسان ومن دابة - [00:23:23](#)

كلما كان هذا اقرب الى رحمة الله سبحانه وتعالى نعم ثم ذكر حديث ابي عثمان النهدي عبد الرحمن بن بول نعم وهو من كبار التابعين نعم مخضرم عن اسامة بن زيد - [00:23:50](#)

رضي الله عنه وعن ابيه اسامة بن زيد بن حادثة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم الى اذ جاءه رسول احدى بناته يدعوه الى ابنها في الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى مرهق فلتصبر

تحتسب فعادت الرسول انها اقسمت ليأتينها. او لتأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ ابن جبل فدفع الصبي اليه ونفسه تقعقع كأن هفيشا وفاضت عيناه فاضت عيناه رحمة - [00:24:37](#)

منه عليه الصلاة والسلام بهذا الصبي وامه. فقال سعد اي بن عبادة رضي الله عنه يا رسول الله قال هذه رحمة يعني سعت كأنه ينكر وكان عندهم كلما تجلد الانسان - [00:25:00](#)

نعم كل ما كان يعني هذا اعظم له فوجوا له المكانة والشجاعة وما شابه ذلك فجاء الاسلام بخلاف هذا وجاء بالوسط عليكم السلام لا يكون الانسان يعني رقيقا جدا بحيث يعني لا يتحمل ولا يصبر - [00:25:16](#)

كما انه ايضا لا يكون نعوذ بالله قاسيا. نعم فقال عليه الصلاة والسلام هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله. هذا في اثبات فيه اثبات صفة لله من عباده الرحماء. نعم - [00:25:42](#)